أثر الطبيعة في شعر الغزل الأندلسي ابن زيدون (أنموذجاً)

The Impact Of Nature On The Poetry Of Andalusian Yarn Ibn Zaidon- Model -

م. د. محمد عبد الرحمن
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة
Dr. Mohammed Abdul Rahman
Department Of Arabic Language
Imaam A- Adhum University College

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمدﷺ وعلى آلهِ وصحبهِ اجمعين.

أما بعد؛ عشق الإنسان الطبيعة وأعجب بها منذ القدم، ورأى فيها وفي جمالها مسرحاً لأفكاره، وخياله، وصوره، وقد تأثر بها الشاعر والكاتب والانسان العادي، وقد وجد الشعراء في الطبيعة ضالتهم في التعبير عن جمال المرأة وتغزلهم بها فقد ربطوا بين الطبيعة والمرأة، ومنهم الشاعر ابن زيدون، فشبه حبهُ لولادة كزهرة تنبت، او شجرة تنمو، وكذلك وصف لنا جمال ولادة، بأجمل الاوصاف فوصفها بأنها زهرة جميلة جداً ذات عطر فواح، وهي صور موجودة لم ينفرد بها الشاعر بل لمسناها عند اغلب شعراء الاندلس، ويعود ذلك إلى الطبيعة الخلابة التي تفرض على أهل الأندلس هذهِ المشاعر والاحاسيس وهذا البحث جاء في بيان أهم هذهِ الصور التي جاء بها الشاعر ابن زيدون في الربط بين المرأة والطبيعة من خلال وصفه لمحبوبته ولادة بنت المستكفي بالله.

* * *

Abstract:

Thank God, the Lord of the Worlds, prayers and peace on the ring of prophets and messengers Our Master Muhammad (and on his gods and companions all but after: man loved nature and admired it since ancient times, and saw in it and in its beauty the scene of his ideas, imagination, and pictures, influenced by the poet, writer and ordinary man, poets in nature found their lost in expressing the beauty of women and flirting with them, they linked nature and women, including the poet Ibn Zaidon, likening his love to birth as a flower growing, or a tree growing, as well as describing to us the beauty of the birth, as well as describing the beauty of the birth of a tree, as well as a description of the beauty of the birth of a growing tree, as well as a description of the beauty of the birth of a growing tree. In the most beautiful descriptions, he described it as a very beautiful flower with a scent of flowers, which exists not unique to the poet but touched it among most andalusian poets, due to the picturesque nature that imposes on the people of Andalusia these feelings and feelings and this research came in the statement of the most important of these pictures that the poet Ibn Zaidon came in linking women and nature through his description of his beloved the birth of the daughter of the objector of God.

* * *

التمهيد

عن الشاعر

هو: أبو الوليد احمد بن عبد الله بن غالب بن زيدون المخزومي، القرشي القرطبي[١]، ولد في أوائل سنة (٣٩٤ هـ)، أواخر سنة (١٠٠٣م) بالرصافة من أرباض قرطبة وهي ضاحية بقرطبة انشاءها عبد الرحمن الداخل وسماها الرصافة تشبيهاً برصافة جده هشام[٢].

وينتمي الشاعر من جهة أبيه إلى بني مخزوم فهو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي، كان والدهُ من فقهاء قرطبة واعلامها ،وكان ضليعاً في علوم اللغة، أما من جانب أمه، فقد كان جد امه: محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي من أهل قرطبة، ويكنى بأبي عبد الله، وكان ذا بصر بالحديث ورجاله، وكان من اجمع الناس لذخائر الرواية توفي سنة (٣٩١ هـ)[٣].

لذلك انحدر الشاعر من اسرة كريمة مرموقة المكان، فقد اباهُ وهو في الحادية عشرة من عمره، وكفلهُ جدهُ لأمه ، وكان عالماً جليلاً تقلب في مناصب الإدارة الرئيسة من شرطة وقضاء، وكان شديد الصرامة في احكامه، لذا تهيأت للشاعر عوامل النبوغ من ثروة مناسبة، وعقول حانية حازمة وبيئة جميلة فاتنة، وعصر مزدهر بالمدينة والحضارة، حافل بأفذاذ العلماء والادباء هذا فضلاً عن الموهبة الفطرية والاستعداد الخصب والوراثة الصالحة والتوجيه السديد، فظهر شاعر كبير في الاندلس هو ابن زيدون وأما عن عصره فقد كان عصر الشاعر اكثر العصور تدهوراً في تاريخ الدولة الاندلسية، فقد حدثت في عصره المتغيرات السياسية والثورات والفتن، التي أدت في النهاية إلى انهيار الخلافة الاموية وتفتت الدولة إلى دويلات وطوائف[٤]. ولم تسلم مدينة الشاعر قرطبة من هذهِ الفتن والانقسامات، وخصوصاً مدة حياة الشاعر شهدت تحولات كثيرة سياسية ،واجتماعية، واقتصادية ، وكثرت فيها الثورات والفتن والحروب، وقد أثر هذا الشيء على حياة ابن زيدون.

---

(١) في الادب الاندلسي، د. محمد رضوان الراية، ٣١١.

(٢) شعر الغزل بين العباس بن الاحنف وابن زيدون، ٣٤.

(٣) ديوانهُ، ٢٤

(٤) في الادب الاندلسي، د. محمد رضوان الراية ، ٢٥.

المبحث الأول

أسباب ومنهجية شعر الطبيعة واثره في شعر الغزل الأندلسي

- **المطلب الأول: أسباب ظهور شعر الطبيعة في الاندلس**

الطبيعة في هذا الكون الفسيح، بما فيهِ من ليل ونهار، وسماء وارض، وبما في الليل من ظلام، وقمر ونجوم، وبما في النهار من شمس مشرقة، وضياء ساطع، وبما في الأرض من جبال وسهول ورياض، ومروج، وصحاري[١].

والأنسان هو الفنان الذي يلجأ إلى الطبيعة، فينفذ إلى ما وراء هذهِ المظاهر ليدرك ما تنطوي عليهِ من أسرار، وما تخفيهِ في أعماقها من معان عميقة، ثم يعمد إلى إفراز تلك التجربة الشعورية في عمل فني تبرز فيهِ معايشتهُ لهذا المكان[٢].

فالإنسان والطبيعة بهذهِ الصفة يكشفان عن علاقة وطيدة بينهما تتجلى فيها قدرات الانسان الشاعر على تخطي حدود الجمود والرتابة في هياكل الطبيعة الخالدة، فيجد في ظواهرها واسرارها منبعثة تربأ لأحاسيسه، وافكاره، وتصوراته، وإن اختلفت تلك الأفكار والتصورات عمقاً واضحاً لهُ، تبعاً لاختلاف مستويات التجربة الفنية من شاعر إلى اخر ومن عصر إلى اخر، وانطلاقاً من هذهِ العلاقة الوطيدة بين الشاعر والطبيعة تبين حدودهُ العملية الإبداعية وابعادها[٣].

وشعر الطبيعة في الادب العربي قديم اصيل، وقد القى الشاعر الجاهلي بضلالهُ على وصف الطبيعة بالأزمان التالية، غير ان البيئات الجديدة (كالشام والعراق) قد ظهرت تباعاً، ومع التطور الزمني والفني فذكر بعض شعراء العصر الاموي دمشق والغوطة ومناطق أخرى تتميز بالحسن والجمال وتابع العباسيون الاهتمام بالطبيعة في ضلال الحضارة النامية زماناً بعد زمان، فكان فيهم أبو نؤاس وأبو تمام، والبحتري وابن الرومي، وابن المعتز وغيرهم[٤].

---

(١) الانسان والطبيعة في شعرية ابن خفاجة والرومانيين والفرنسيين، دراسة مقارنة، سهيل العتابي، ٥.

(٢) في الادب الاندلسي، د. محمد رضوان الراية ، ٥.

(٣) م. ن، ص٥.

(٤) في الادب الاندلسي، محمد رضوان الراية، ص١١٢.

وقد ساعدت الطبيعة الفاتنة في بلاد الاندلس على نضوج الشعر وحلاوتهُ فوصف الشعراء الطبيعة الفاتنة كما وصفوا الحدائق والقصور والابنية وما بها من صور واشكال وتماثيل وبرك، فمثلاً احمد بن عبد ربه يصف الطبيعة في روضة فيقول[١]:

وما روضة بالحزن حاك لها الندى بروداً من الموشي حمر الشقائق
يقدم الدجى اعناقهما ويمليها شعاع الضحى المستن في كل شارق.[٢]

وقصيدة الطبيعة في الاندلس بلغت نضوجها وذروتها أيام الطوائف، متخذة سمة المقطوعة المستقلة غالباً ومندرجة ضمن موضوعات أخرى قليلاً، وكان للورد والزهر والنور بأنواعه ، واشكاله المختلفة نصيب وافر من تلك المقطوعات الوصفية القصيرة، وللمحاكمات والمفاضلات والمحاورات بينها نصيب اخر منها، وشاعت الوانها وانفاسها خلال اشعار الاندلسيين في شتى أغراضها وفنونها فتحول هذا الفن إلى ضرب من اختيار القريحة وترويض الذهن لخلق المحاكمات الجدلية والمعادلات المنطقية، وهذا اللون الشعري يمثل درجة عالية من صفاء الذهن ودقة الحواس وخصوبة الخيال الذي يتوصل بذكاء إلى اكتشاف العلاقات الجامعة بين الصور فيحسن استخدامها والربط بين جزيئاتها لتكوين الصورة الام، فالوصف الشعري ادق أنواع فنون الشعر الأخرى[٣].

فكان الاندلسي يجرب قريحتهُ ويصقل موهبتهُ بممارسة هذا الفن ومعاناة النظم فيهِ، وهذا الاقبال دليل على غرام الاندلسيين في الطبيعة وتعشقهم جمالها ومواطنها، وان أخفق بعض منهم في إضافة تشبيه نادر او صورة طريفة[٤].

- **المطلب الثاني: المنهجية**

غلبت على شعر الطبيعة فنون البديع والبيان، فجاء مثقلاً بالتشبيهات والاستعارات، ومثقلاً بها وحمل منها فوق ما يطيق، وكما يحدث لشجرة مثقلة بالثمار اذ تسقط عنها الثمرات واحدة فواحدة[٥].

وكانت الصورة فيهِ شبيهة بأختها المشرقية في نواحي جمودها وحديثها عن الزهو الحي بالتشبيهات الجامدة المستمدة من الوشي والاحجار الكريمة[٦].

(١) صور من الأدب الاندلسي، د. مصطفى الشكعة، دار النهضة بيروت، ص٢٢٣.
(٢) ديوان ابن عبد ربه، تحقيق: د. محمد رضوان الراية، ص١٣٥.
(٣) الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الاندلس، د. محمد مجيد السعيد، ص١١٧-١١٨.
(٤) الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، ص١١٨.
(٥) الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجت، ص٢٩٦.
(٦) تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة)، د. احسان عباس، ص٨٢-٨٣.

وتكثر المحسنات البديعة في شعر الطبيعة كما تكثر الصور البيانية ممثلة في التشبيه والاستعارة والكناية[١].

ومن أبرز الخصائص الفنية التي اتسم بها، ففيما يتصل بأساليبهم ولغتهم[٢]:

استخدموا فنون البديع على صورهم، من طباق، وجناس، ومقابلة، ومبالغة، وكان ولعهم بحسن التعليل، سمة واضحة في اشعارهم[٣].

كذلك أفادوا من فنون البيان من تشبيه واستعارة وكناية، وكانت عوامل مهمة في بناء الصورة الفنية لقصائدهم فقد استنفذوا طاقاتهم-ما اتسعت-بقصد الاتيان بالصور المبتكرة والمستحدثة والطريفة ولذلك غلبت سمة التشخيص والتجسيم في قصائدهم والمراد بها نسبة صفات البشر إلى أفكار مجردة او إلى أشياء لا تتصف بالحياة[٤].

وتأكيدهم على الألوان في الصور الفنية التي رسموها وكذلك الكلمات الدالة على الحركة على نحو ما نجد في قصيدة ابن زيدون التي أرسلها إلى ولادة يسألها فيها أن تدوم على عهده ويتحسر على أيامها الماضية، فقال[٥]:

حالت لفقدكم أيامنا فغدت سوداً وكانت بكم بيضاً لياليا

وكذلك غلبت على اساليبهم سلاسة الأسلوب في أكثر اشعارهم، وميل بعضهم الاخر إلى جزالة الالفاظ ومتانة التراكيب[٦].

وفيما يتصل ببناء قصيدة شعر الطبيعة نلاحظ تبايناً فيها حيثُ ترد في صيغة مقطوعات قصيرة وقصائد طويلة وموشحات، وفي الضرب الأول يقتصر على موضوعهُ واما في القصائد فتمتزج بموضوعات أخرى كالمديح ووصف المجالس والشوق والحنين والرثاء، واهمها الغزل، وكذلك تمتزج بها في الموشحات[٧].

(١) الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجت، ص٢٩٦.
(٢) م. ن، ص٢٩٩.
(٣) م. ن، ص٢٩٩-٣٠٠.
(٤) الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجت ٣٠٠.
(٥) ديوانه، ١٢.
(٦) م. ن، ص٣٠٠.
(٧) الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجت، ص٣٠٠.

المبحث الثاني

اثر الطبيعة في معاني والصورة الشعرية في شعر الغزل عند ابن زيدون

- **المطلب الاول: اثر الطبيعة في معاني الغزل في شعره**

لم يحيد ابن زيدون عن عادات شعراء الاندلس في تأثرهم بالطبيعة فقد كانت الطبيعة مسرح حبه فاذا خلا اليها ذكرتهُ رياضها بنعيم ذلك الحب في ضلالها، وكثيراً ما استمد معانيهِ واخيلته الغزلية منها:

يـــومٌ كـــأيـــام لـــــذاتٍ لـــنـــا انـصـرمـت تـبـنـا لـهـا حـيـن نـــام الـــدهـــر سـراقـا
نـلـهـو بـمـا يـسـتـمـيـل الـعـيـن مـن زهـر جـــال الـــنـــدى فـيـه حـتـى مـــال اعـنـاقـا
كـــأن اعـيـنـه إذا عـايـنـت أرقـــى فـمـعـنـبـكـت لـمـا بـي فـجـال الـدمـع رقـراقـاّ[1]

فمعنى هذه الابيات واضح من تأثر الشاعر بالطبيعة الخلابة للأندلس، حيث الظاهر من الابيات إن الشاعر يصف الطبيعة من زهر يستميل العين ويجبرها على النظر إلى جمال هذه الزهور بحيث يميل العنق مجبراً للنظر اليها ،ولكن معنى الابيات هو جمال معشوقته ولادة التي تستميل النظر وتجعل من يراها منبهر بجمالها بحيث لا يستطع منع عينه من النظر وكذلك تلتف رقبته تجاهها رغم أنف من يراها ، وخدمت الشاعر هنا بلاغته حيث شبه في المعنى محبوبته بالزهرة وهذا ما تكلمنا عنه من استخدام شعراء الاندلس الفنون البيانية في شعر الغزل وهذا من أثر الطبيعة فيهم .

فالطبيعة تثير في نفس ابن زيدون معاني الهوى وتحرك لواعجه وتصل بينهُ وبين حبيبتهُ:

الـــهـــوى فـــي ضـــلـــوع تـــلـــك الـــنـــجـــوم والـــمـــنـــى فـــي هـــبـــوب ذلـــك الـــنـــسـيـم
ســـرنـــا عـــشـيـنـا الـــرقـــيـــق الـــحـــواشـــي لـــو يـــــدوم الـــســـرور لـــلـــمـــســـتـــديـــم[2]

من تأثير الطبيعة على نفسية جعله يتغزل بولادة من معاني الطبيعة فشبه هواه وعشقه لولادة بطبيعة الاندلس فمعنى الابيات إن هواه وعشقه عالي لا يستطيع أي بشر من زحزحته من قلبه كما هي النجوم عالية ولا يستطيع اي بشر أن يلمسها أو يصل إليها ونجد أن ثقافة ابن زيدون القوية واضحة جداً ، من خلال استعاراته عن قوة هواه وعشقه بعلو وضوء النجوم في السماء العالية .

---

(١) ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص٥١.
(٢) ديوانه ،١٣٠.

وإذا اضطرم الشوق في نفسهُ طلب إلى ساري البرق ان يباكر قصرها فيسقي فيهِ كأن يسقيه الهوى الخالص، وفي هذهِ المخاطبة تشخيص للطبيعة وامتزاج بها، انهُ ليمتزج بها عندما يخال اعتلال النسيم شكواه :

ولطالما اعتل النسيم مختلته جشكواي رقت فاقتضت شكواه[١]

وهذا الشعور القوي بالطبيعة ممتزجة بالحب العنيف نجد لهُ مشابهة قوية عند الشعراء الغربيين، ولهذا قرر بعض المستشرقين أن للأندلس اثراً قوياً في شعر الطبيعة الأوروبي، وذكروا ان لابن زيدون تأثيراً واضحاً في شعر الطبيعة الغربي الذي يربط بين الطبيعة والحب عند الموهوبين.[٢]

وقال في احدى قصائدهُ وكان اثر الطبيعة واضحا وجليا في معاني غزله فيشبه معشوقته وفمها وبياض اسنانها بالشمس والرائحة الزكية التي تفوح من بساتين الرياحين:

شخص يذكرني فاه وغرته شمس النهار وانفاس الرياحين
لئن عطشت إلى ذلك الرضاب لكم قد بات منه يسقيني فيرويني[٣]

وقال ايضاً:

ورامشةٍ يشفي العليل ينسمها مضخمة الانفاس طيبة النشر
أشار بها نحوي بتان منعم لا غير مكمول المدامع بالسحر
سرت نظره من عهدها في جغصونها وعلت بمسك من شمائلهُ الزهر
إذا هو أهدى الياسمين بكفه اخذت النجوم الزهر من راحة البدر
له خلق عذب وخلق محسنّ جوظرفّ كعرف الطيب او نشوة الخمر
يعلل نفسي من حديثٍ تلذه جكمثل المنى والوصل في عقب الهجر[٤]

إن أثر الطبيعة في معنى هذه الابيات فمن يقرأ هذه الابيات يجد الشاعر يكثر من استخدام الطبيعة فيها وكأنها قصيدة في وصف الطبيعة ولكنها بالأساس هي في الغزل وبالتحديد عشقه لولادة فهي كالشجرة المثمرة التي اغصانها تسر الناظرين وعطرها كعطر المسك الجميلة والفواحة .

وفي قوله (إذا هو أهدى الياسمين..... إلى نهاية البيت) ما هو إلا من الخارج وصف للطبيعة ، ولكن معنى البيت فيشبه ولادة بالبدر والنجوم والياسمين ، لبلاغته أجاد صياغة البيت بصورة جميلة مزج بين

(١) م.ن ،٦٣.
(٢) م . ن،٨٢.
(٣) م.ن ،٢٩.
(٤) ديوانه، ٣٠-٣١.

ظاهر البيت ومعناه فهو وصف للطبيعة وتغزلاً بولادة ، فأجاد في استعماله لصنوف البيان ، ونجدها من تشبيه واستعارة وكناية موجودة في هذه الابيات .

يتحدث ابن زيدون عن ولادة ويتحدث إليها معنوياَ في ثنايا الأغراض الأخرى كالمديح وشعر الاستعطاف ووصف الطبيعة وغير ذلك من الموضوعات مثل نموذج كتبهُ في احدى قصائدهُ في السجن:

ما جال بعدك لحضي في السنا القمر جالا ذكرتك ذكر العين بالأثر
ولا استطلعت بماء الليل من اسف الا على ليلة شراً مع القصر
ناهيك من سهر جرح تالفة شوقاً إلى ما انقضى من ذلك السمر[1]

وقال في احدى قصائدهُ عن معنى الغزل في وتأثره بالطبيعة:

رأيت الشمس تطلع من نقاب جوغصن البان يدخل في وشاح
فلو أستطيع طرت اليك شوقاً جوكيف يطير مقصوص الجناح
على حالي وصالّ واجتتاب جوفي يومي بنو وانتزاح
جوحسبي ان تطالعك الاماني بأفقك في ماء او صباح[2]

يقول أنه رأى الشمس تطلع من نقاب يقصد به محبوبته فنورها لبياضها كنور الشمس وشبه الشاعر بياض ولادة ونورها كنور الشمس ، وشبه ظلام الليل الذي تشقه الشمس ليضيء نورها عتمة وظلام الليل ، كنورها الذي يضيء عتمة النقاب الاسود ، فبالرغم من سواد النقاب إلا إن نور وجهها قد شق سواد النقاب كما تشق الشمس ظلام الليل وعتمته . ويستمر الشاعر بتوظيف الطبيعة في خدمة غرضه الاساس هو المعنى المراد تحقيقه في تغزله بولادة وبيان مدى قوة وصلابة حبه لولادة فسخر لذلك في ابياته فنون البيان وكذلك الطبيعة.

وقال أيضاً في بيتين:

وشاد اسألهُ قصوةٍ فجاد بالقهوة والورد
فبتّ اسقى الراح من ريقه واجتني الوردة من الخدِ[3]

حيثُ شبه محبوبتهُ بالظبي وشبه جمالها كأنهُ الورد في الخدود، وهذا المزج بين معاني الغزل والمنظر الطبيعي هو اتجاه يشبه المزج بين الطبيعة ومعاني الخمر، إذا قورنت هذهِ اللمحات الخاطفة لدى ابن

(١) م . ن،١٥٨.
(٢) ديوانه٥٣-٥٤.
(٣) م. ن، ص٢٦.

زيدون وجدنا إن المنظر الطبيعي دخول بقوة بناء الغزل الاندلسي وكذلك في قصيدتهُ:

أنـــي ذكـــرتـــك بـــالـــزهـــراء مـشـتـاقٌ ... جـوالافـق طـلـقـاً ومـــرأى الأرض قـد راقـــا[1]
ولـلـنـسـيـم اعـــتـــلالٌ فـــي اصـائـلـه ... كـــأنـــه رق لـــي فـأعـتـل اشـفـاقـا
والأرض عـــن مـائـة الـفـضـى مـبـتـسـماً ... كـمـا شـفـقـت عـــن الـبـان اطـــواقـــا[2]
جـيـوم كـأيـام لـــذات لـنـا الـضـر من ... جـتـبـنـى لـهـا حـيـن نـام الـدهـر سـراحـاً
نـلـهـو بـمـا يـسـتـمـيـل الـعـيـن مـن زهـرٍ ... جـجـال الـنـدى فـيـه حـتـى مـال اعـنـاقـا[3]
كـــأن اعـيـنـه إذا عـانـيـت ارقـي ... بـكـت لـمـاي الـعـيـن فـجـال الـدمـع رقـراقـا
وردّ تـــألـــق فـــي جـنـــاح انـابـتـه ... جـفـأزداد مـنـه الـضـحـى فـي الـعـيـن اشـراقـا
ســـرى يـنـافـحـه نـيـلـوفـر عـبـق ... وسـنـان نـبـه مـنـه الـصـبـح احـداقـا[4]
كـــلّ يـهـيـج لـنـا ذكـــرى تـشـوقـنـا ... جـالـيـك لـم يـعـد عـنـهـا الـصـدر ان ضـاقـا
لا ســكــن الله قـلـبـاً عـــق ذكـركـم ... فـلـم يـطـر جـنـاح الـشـوق خـفـاقـا[5]
لـو شـاء حـمـلـي نـسـيـم الـصـبـح حين ... ســرى وافـاكـم بـفـتـى احـنـانـه مـا لاقـى
جـلـو كـان وفـى الـمـنـى فـي جـمـعـنـا بكم ... جـلـكـان مـــن أكـــرم الأيـــام لـفـراقـا
جـيـا عـلـقـي الأخـطـر الاسـنـى الـحـبـيـب إلـى ... جـنـفـسـي إذا مـا افـتـتـنـا الاحـبـاب اعـلاقـا[6]
كـان تـجـاري بـمـحـصـن الـــودِ مـنـذ زمـن ... جـمـيـدان انـــس جـريـنـا فـيـه اطـلاقـا
جـفـالان احـمـد مـا كـنـا لـعـهـدكـم ... جـسـلـوتـم وبـقـيـنـا نـحـن عـشـاقـا[7]

فهذا التوازن بين منظر الطبيعة الضاحك المشرق وحالة الغزل بولادة قد زاد في عمق المفارقة ولم ينجح في اثارة الطبيعة للعطف على حالهُ حين ذكر اعتدال النسيم وتخيل بكاء الزهر بماء الندى اشفاقاً ومشاركة لهُ، لأنهُ أمعن في تصوير الاستبشار والنمو والتفتح في جنبات الطبيعة غير انهُ وفق حين جعل من هذا

(١) طلق: بهي وجميل، راق: والالف للردي.
(٢) البان: جمع لبة موضع القداوة من الصدر.
(٣) جال الندى فيه: امتلأ منهُ فمال عنقه.
(٤) يتافحهُ: يرسل نفحتهُ العطرية، نيلوفر: ورد معروق، وسنان: نعسان، نعس.
(٥) عق: لم يبر واستخف، خفاقاً: حال المنصوب.
(٦) يا علقي الأخطر: يا نفسيتي الغالية، والتي اسعى لاحتوائها واحفظها اعلاق النفائس.
(٧) سلوتهم: ترك المودة وهجران الاحباب ونحن لا زلنا على محبتنا، ديوانه ٥١-٥٢.

المنظر الفريد صورة للماضي في ضل المحبوبة[١].

وكذلك وصل فيها بين وصف جانب من حدائق الزهراء الممتدة لأرجاء الضلية الافياء، الحافلة بكل لون من ألوان النباتات والزهر والورد والزنبق، وسائر ما تضمهُ تلك الحدائق الفائقة، بين وبين ذكريات أيام خالية، جمعت بينهُ وبين احبتهُ، لقد جعل الشاعر الطبيعة مهاداً لحديث الغزل ونسج من الغرضين الاثنين قصيدة محكمة حبةِ شديدة الاناقة والضرف بالغة العذوبة والرقة[٢].

وهذهِ القصيدة تعبر عن تجربة عاطفية اتخذت من الطبيعة محركاً لتذكرها ودافعاً إلى الافضاء ببعض مواجعها فهي تجمع بين الجانب العاطفي الذي يلملم فيهِ الشاعر بعض ذكريات حبهُ ونقضهُ ببعض الشكوى لمحبوبتهُ وبين الجانب الوصفي الذي يصور فيهِ ابن زيدون بعض مشاهد الطبيعة الجميلة في زهرة قرطبة التي كانت من قبل مسرحاً لحب الشاعر وسعادتهُ بهذا الحب[٣].

وتنقسم هذهِ القصيدة إلى ثلاث عناصر هي[٤]:

١- وصف بعض مشاهد الطبيعة المحركة للتذكر.

٢- التعبير عن الحنين والشوق بسبب معاودة الذكرى.

٣- مناجاة ولادة واستعطافها.

العنصر الأول: تمثلهُ الابيات السبعة الأولى ويقول فيها ابن زيدون موجهاً حديثهُ إلى ولادة:

لقد ذكرتك شوقاً وانا بضاحية الزهراء، حيثُ الأفق مشرقاً، وحيثُ النسيم رقهُ في ساعات اقبال الماء فمرض مشفقة عليهِ واصبح عليلاً من اجلي، وحيثُ الروض يبدي-في مرح وبهجة-ماءهُ الصافي البراق، كأنهُ الفضة، فيبدوا المنظر كأنك شققت اطواقاً جميلة عن نحو ربيض، ، وحيثُ اسرى عن نفسي بمنظر الزهد الذي يجذب العين وقد تحرك فيهِ الندى واثقلهُ حتى مالت العيدان كما تميل الاعناق وكأن الندى هو دمع قسال حيثُ رأت الزهرات ما انا فيهِ فبكت الزهرات لما رأت من مالي وحيثُ يلتمع ورد في سنابته المعرضة لضوء الشمس فيزداد الضحى منهُ اشراقاً في العين وكأن هذا الورد بالليل يتبادل العطر مع النيلوفر الفواح النعسان، والذي اتى الصبح فأيقظهُ، وكأنهُ نبه من عيوناً فتفتحت بعد اغماض[٥].

---

(١) تاريخ العرب الاندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، د. احسان عباس، ص٢٢.

(٢) في الادب الاندلسي، د. محمد رضوان الراية، ص١١٧.

(٣) قصائد اندلسية، دراسة أدبية، د. احمد هيكل، ص٨٣.

(٤) م. ن، ص٨٤.

(٥) قصائد اندلسية، دراسة أدبية، د. احمد هيكل ، ص٨٤-٨٦.

وقد جمع الشاعر في هذا الجزء من القصيدة بين التصوير والتشخيص والمشاركة الوجدانية، ويصوغ ذلك كلهُ في صياغة شعرية موفقة[١].

العنصر الثاني: تمثلها الابيات الخمسة التالية من القصيدة، حيثُ يقول فيها ابن زيدون:

ان كل المشاهد الطبيعية الفاتنة تجعلني اتلهف شوقاً اليك واني ادعوا الله ان لا يهدي قلبي ولا يمنحهُ السلام والسكينة، إذا كان تذكركم يطرأ مرة ولا ينفض خذا القلب بسبب شدة الشوق، وقد أرهقني ما لاقيت من عذاب حتى لو استطاع نسيم الصبح ان يحملني وهو سار نحوكم، لجاء اليكم بفتى مجهد ذابل قد ارهقهُ ما قاساه.

وهذا اليوم يشبه أيامنا الماضية التي عشناها ولو حقق امنياتنا وجمعنا بكم لكان من أكرم الأيام خلقاً وانيلها شيماً[٢].

وقد جاد الشاعر الربط بين هذا العنصر والعنصر الأول من القصيدة وأحسن الانتقال من حديث الطبيعة ووصفها إلى حديث الحنين وتجسيم الشعور بهِ[٣].

العنصر الثالث: تمثلهُ الابيات الثلاثة الأخيرة من القصيدة، حيثُ يقول الشاعر لصاحبتهُ:

بادئاً التعبير عن مكانتها لديهِ ثم منتقلاً إلى بيان المفارقة في حالها بين الماضي والحاضر، فيقول يا اعز شيء علي، واشرفهُ لدي واحبهُ إلى نفسي، لقد كان تعاملها في ما مضى على أساس ان يجازي كلاً منا صاحبهُ بالمودة الخالصة، اما الان فنحن في قمة الحمد بعهدكم والثناء على ماضينا معكم قد نسيتم عهدنا وسلوتمونا، على حين نحن على حبكم الذي عاهدتمونا[٤].

وقد اجاد الشاعر الربط بين هذا الجزء الأخير من القصيدة وسابقهُ حتى جاء وكأنهُ امتداداً لهُ، ففيهِ تعليل لهذا الحنين الجارف الذي عبر عن العنصر السابق، وفيهِ بيان لدوافع كل هذا الألم الذي انعكس حتى على الطبيعة في العنصر الأول[٥].

وقد قال في نونيتهُ المشهورة في وصف ولادة حسباً ومعنوياً ومزجها بالطبيعة[٦].

ربيب ملك كأن الله انشأه مسكناً وقدر اشاء الورا طينا!

(١) م. ن، ص٨٧.
(٢) م. ن ،٨٧-٨٩.
(٣) م. ن، ص٩٠.
(٤) ديوانه، ص ٩١.
(٥) م. ن، ص٩٢.
(٦) م. ن، ص٤٦.

اوصاغه ورقاً محضاً وتوبة ... من ناصع البتراء بداعاً وتحسيناً[١]
إذا تأود اداته رفاهيةٍ ... توم العقود دارمته البرا لينا[٢]
كانت لهُ الشمس ظئرا في اكلته ... بل ما تجلى لها الا أحبينا[٣]
كأنما اثبتت في صحى وجنته ... زهر الكواكب تعويذا وتزيينا
ماضر ان لم نكن اكفاءه شرفاً ... وفي المودة كافة من تكافينا
يا روضة طالما اجنبت لواحظنا ... ورداً جلاه الصبا غضاً ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها ... منا ضروباً ولذات افانينا
ويا نعيماً خطرنا من خضارته ... في وش نعما سحبنا ذيله حينا[٤]
لينا سنمسيك اجلالاً وتكرمة ... وقد رك المعتلى عن ذاك يغنينا
إذا انفردت وما شوركت في صفةٍ ... فحسبنا الوصف ايضاحاً وبتينا

يقول ابن زيدون ان هذهِ المحبوبة قد ربيت في بيت ملك وينعم حتى كان الله قد خلقها من الملك أو كأن بياضها واشراقها من الفضة الخالصة وجعل على رأسها تاجاً من الذهب الصافي أي شعرها الأصفر البراق، وهي بالغة الرقة، فهي اذا تمايلت اثقلتها لآلئ عقودها واذا مشت ادامتها خلاخلها وهي مشرقة جميلة كأنوار صنعت ضوء الشمس في طفولتها وتبدوا كالكواكب المتألقة وهي مع كل تلك الميزات والمنزلة لا ضرر ان نكون متساويين ومتكافئين في المكانة، ما دام في الود والإخلاص ما يكفي لمحوا الفوارق وهي عندهُ بمثابة الروضة التي تطلعنا على جمالها ما يشبه الورد الجميل وهي عندهُ كالحياة وهي تنعيم عظيم ولم يصرح بأسمها لمنزلتها الرفيعة وتفردت بتلك الميزات التي لا يشاركك احد فيها والمقصود بها انتلا سواك[٥]. فالوصف الحسي صورها في لونها الأبيض المشرق وشعرها الذهبي ورفاهيتها ورقتها واروع وصف هو تصوير صاحبتهُ وقد صنعت ضوء الشمس فهذا نوع من التصوير جديد وغريب على الشعر العربي وكذلك تصويرهُ وقد زينت بزهر الكواكب[٦].

(١) ورقاً: فضة، البتر: الذهب قبل اذابتهُ، تأود: تثنى واغتال في مشيته، توم العقود: عقود الفضة كالدر، ادمته: البرا، تسببت في خرج الدم منهُ لشدة لينها.
(٢) ظئراً: مرضعتهُ، اكلتهُ: ستره الرقيق، مشتقة من اتكلة.
(٣) خطرنا: مشينا او سرنا بنشاط.
(٤) ديوانه ، ١٤.
(٥) قصائد اندلسية، دراسة أدبية، د. احمد هيكل، ص٤٨-٥٠.
(٦) م. ن، ص٥١.

اما الاوصاف المعنوية فجعل صاحبتهُ روضة وهو وصف جميل ففيها نبع روحي وعطر نفسي ووصفها بأنها حياة وهو وصف رائع حقاً[١].

- **المطلب الثاني: اثر الطبيعة في الصورة الشعرية**

حظِيَت الصورة الشعريّة عند القدماء و المحدثين بالاهتمام والتحليل، وقد أكّد النقاد أنَّ الشعراء قد استخدموا الصورة الشعريّة منذ القِدم ، وحددوا أشكالها في (التشبيه ، و الاستعارة ، والكناية)[٢]

الصورة لغة : الصورة بالضم تعني الشكل الخارجي ، والجمع صور وتستعمل بمعنى النوع والصفة[٣] .

اصطلاحاً : وسيلة من وسائل الناقد في الكشف عن خبايا القصيدة والحكم على أصالتها ، وقدرة الشاعر على تشكيلها في نسق يحقق المتعة والخبرة لمن يتلقاه .

وعرفها قدامة بن جعفر (بأنها المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر منها كالصورة)[٤].

أما عبد القاهر الجرجاني فعرفها(إن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة ، وإن سبيل المعنى الذي يعبر عن سبيل الشيء ، الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم او سوار)[٥].

وعند حازم القرطاجني فهي :(عملية إثارة الصور في ذهن المتلقي ومخيلته مما يؤدي الى انفعاله بها ومن ثم اتخاذ موقف سلوكي نتيجة هذا الانفعال)[٦].

استطاعت الاندلس بما وهب الله لها في طبيعتها من فنون السحر والجمال ان تثير ملكات الشعراء وتزودهم بالأخيلة الرائعة ، لهذا جاءت صورهم غنية بعناصر التخيل والابتكار .

- **المطلب الأول: التشبيه**

للتشبيه اربعة اركان هي : المشبه ، المشبه به ، أداة التشبيه ، وجه الشبه[٧] .

والتشبيه هو العنصر الاساس من عناصر تشكيل الصورة الفنية وسر ابداع الشاعر في شعره ، وهذا السر نجده جليا وواضحا في شعر ابن زيدون عموما وشعر الغزل خصوصا ، وكانت للطبيعة اثرا واضحا في تشبيهات الشاعر الغزلية ، ومنه قوله :

---

(١) م. ن، ص٥١-٥٢.
(٢) اسس النقد الادبي ، احمد بدوي ، ٥٢٠
(٣) القاموس المحيط ، الفيروز ، ٨٠/٧
(٤) نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، ٥٣
(٥) دلائل الاعجاز ، الجرجاني ، ١٧٠
(٦) النقد البلاغي ، القرطاجني ، ٢٥٠
(٧) بناء الصورة الفنية في البيان العربي ، كامل حسن ، ٢٨٧

هي الماء يأبى على قابضٍ ويمنع زبدتهُ من مخض[١].

في هذا لبيت نرى الشاعر يشبه محبوبته بالماء الذي لا تستطيع اليد أن تمسكه ، ولا أن تخرج منه زَبدا، والمعنى الذي اراد الشاعر ايصاله عن ولادة بانها غدارة لا وفاء لها ، فأثر الطبيعة في تشكيل الصورة عند الشاعر المتمثلة بالتشبيه ، فهو اعتمد على بعض صفات الماء التي منها الغدر بالذين يبحرون فيه ، ويستطيع قتل الأنسان عن طريق الغرق على الرغم من أن الإنسان لا يستطيع الاستغناء عن الماء فهو يروي العطشان وكذلك مطهر للجسم ، فمحبوبته كالماء رغم جمالها ورقتها إلا إنها غدارة ولا امان لها .

وقال :

أَتتك بلون الحبيب الخجل تخالط لون المحب الوجل[٢]

شبه الشاعر هنا حمرة خد الحبيبة بحمرة التفاحة الحمراء ، وفي ذلك اشارة لما فعلته الطبيعة في نفسية الشاعر الاندلسي بصورة عامة ونفسية ابن زيدون بصورة خاصة ، حيث لا يبرح أن يذكر محبوبته ويتغزل بها دون الاستعانة بالطبيعة الحية والصامتة ، فتغزله عبارة عن مزج الطبيعة والحب والمحبوبة ، هذا يدل عن عدة امور منها : جمال الطبيعة الاندلسية ، وجمال نساء الاندلس بصورة عامة ، وجمال ولادة بصورة خاصة .

وفي تشبيه المرأة بالطبيعة يقول :

هي الشمسُ مغربها في الكلل ومطلعها من جيوب الحُلَل[٣]

شروق الشمس الجميل وشق عتمة الليل يعد منظر من اجمل مناظر الطبيعة ، منظر خلاب يبهر الانسان، هكذا شبه الشاعر محبوبته وجمالها بشروق الشمس المبهر وشبه طلعتها بطلعة العروس، واراد الشاعر من هذا التشبيه وصف المحبوبة بأبلغ الاوصاف واجملها .

هكذا كان تأثير الطبيعة واضحاً في تشبيهات ابن زيدون فكان في معظم تشبيهاته يستعين بالطبيعة في وصف والتغزل بولادة معشوقته .

- **المطلب الثاني: الاستعارة**

هي: «ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل ، والتشبيه كالأصل في الاستعارة وهي شبيهة بالفرع له أو صورة مقتضبة من صورة»، هكذا عرفها عبد القاهر الجرجاني، ويوضحها اكثر بقوله : «الاستعارة أن تريد الشيء بالشيء فتدع أن يفصح به وتظهره وتجيء الى الاسم المشبه به فتغيره المشبه وتجربه عليه».

---

(١) ديوانه ، ٢٥.

(٢) ديوانه ، ٢٠.

(٣) م . ن . ٣٠.

فالاستعارة هي تشبيه حذف منه جميع اركانه إلا المشبه أو المشبه به وألحقت به قرينة تدل على أن المقصود هو المعنى المستعار لا الحقيقي ، والاستعارة عند ابن زيدون ايضا تأثرت بالطبيعة كما تأثر التشبيه وخصوصاً في شعر الغزل .[١]

فيقول في احدى قصائده :

ألم يأن أن يبكي الغمام على مثلي ... ويطلب ثأري البرق منصلت النصل
وهلا أقامت أنجم الليل مأتماً ... لتندب في الآفاق ما ضاع من تتلي
ولو أنصفتني وهي أشكال همتي ... لألفت بأيدي الذل لما رأت ذلي
ولا فترقت سبع الثريا وغاضها ... بمطلعها ما فرق الدهر من شملي[٢]

والاستعارة هنا جاءت بقواه (يبكي الغمام) فقد شبه الشاعر الغمام بالإنسان الذي يبكي حزناً والماً على فراق من احب ، ثم حذف المشبه الانسان وابقى على صفة من صفاته وهي البكاء على سبيل الاستعارة المكنية ، فأضاف إلى الصورة حركة وفاعلية زادت من جماليتها نبضاً وحيوية .

والاستعارة المكنية جاءت ايضاً بقوله (ويطلب ثأري البرق) شبه فيها الشاعر البرق بإنسان يطلب الثأر لشخص عزيز عليه ثم حذف الإنسان ورمز له بشيء من لوازمه ، وهو طلب الثأر ، على سبيل الاستعارة المكنية ، ففي ما سبق نجد تأثير الطبيعة في استعارات الشاعر قد تأثرت بصورة كلية بالطبيعة فهو لا ينفك من استخدام الطبيعة في بيان آلامه وحزنه وشوقه ولهفته لمحبوبته وهذا ما اردنا أثباته بان الطبيعة أثرت بصورة كاملة في الصورة الشعرية للشاعر ابن زيدون في شعر الغزل عنده .

- **المطلب الثالث: الكناية**

الكناية من الفنون التي يعمد إليها الشاعر لتأدية معنى معين لإيصاله للمتلقي بالصورة التي يبغاها الشاعر وتأكيده من خلال الصورة الموحية والمعبرة عن تلك الحالة النفسية وتقسم الكناية بحسب المكنى الى ثلاثة أقسام :

١. كناية عن صفة .
٢. كناية عن موصوف.
٣. كناية عن نسبة [٣].

(١) اسرار البلاغة ، الجرجاني ، ٢٥.
(٢) ديوانه ، ٤٠.
(٣) البلاغة والتطبيق ، احمد مطلوب ، ٣٨٠.

والكناية في شعر الشاعر حالها كحال التشبيه والاستعارة قد أثرت فيها الطبيعة بصورة كبيرة ، مما يدل على إن الشاعر قد تأثر بالطبيعة بصورة كبيرة وهذ شيء غير ارادي لأن طبيعة الاندلس توصف بانها جنة الله في الارض فهي ساحرة تسر الناظرين وتسلب عقول الانسان لجمالها وسحرها ، فمؤكد أن يتأثر الشاعر بهذه الطبيعة وبالتالي انعكس هذا التأثير على نفسية الشاعر وانعكس على شعره .

فيقول :

وفي الرَّبرب الإنسي أحوى كناسه نواحي ضميري لا الكثيب ولا السقط[1]

يغازل الشاعر محبوبته ولادة حينما شبهها بالظبي فيقول : في هذا السرب من الأناسي ظبي ، لا يحتل البيداء وإنما يحتل جوانب قلبي الرحيب ، والبيت كناية عن موصوف وهي المحبوبة إذ يجعلها ظبية جميلة خلابة ممتعة بالنظر إليها قد احتلت قلبه ، وسيطرت على مشاعره .

وقال :

وغريض الدلال غص جنى الصبوة نشوان من سلاف النعيم[2]

والبيت عبارة عن كناية عن موصوف وهي ولادة ، وصفها بصفات تبين أنها مترفة ، جميلة ، متمتعة بعيشها اللذيذ ، ونعيمها الدائم .

وكما قلنا فإن الكناية التي جاء بها الشاعر في قصائده قد تأثرت بصورة كبيرة بالطبيعة الجميلة للأندلس فهو عندما يستخدم الكناية يستخدم الفاظ الطبيعة الحية والصامتة ليصف محبوبته بها .

* * *

(١) ديوانه ، ٥٥.

(٢) م. ن ، ٧٧.

الخاتمة

بعد ان خضنا في غمار الطبيعة في شعر الغزل عن ابن زيدون فجل ما توصلنا اليهِ في هذا البحث:

١. مزج الشاعر بصورة جميلة بين صورة المرأة وصورة الطبيعة في شعرهُ بصورة جميلة جداً.
٢. التشبيهات التي اتى بها الشاعر من تشبيه المحبوبة بالشجر والورد وجمال الطبيعة اجاد فيهِ وجعلهُ الشاعر الأول في الغزل.
٣. صور الطبيعة معلومة وموجودة عند اغلب شعراء الاندلس وذلك لان ما امتازت بهِ الاندلس من جمال الطبيعة على مدار السنة جعل من نفسيات شعرائها مرتاحة ومفعمة بالمشاعر والاحاسيس.
٤. التدهورات السياسية التي مرت بها الاندلس في عصر الطوائف كان لها الأثر في نفسية الشاعر ابن زيدون.
٥. الفجوة التي حصلت بين شاعرنا ومحبوبته ولادة كان لهُ أثر نفسي كبير على نفسية الشاعر، لذلك نجد تراجع في نتاجه الشعري في هذهِ الحقبة، ليس تراجع بمعنى القلة وإنما تراجع في جمالية ربط الطبيعة بالمحبوبة في شعره.

* * *

المصادر

١- ديوان ابن زيدون، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم.

٢- ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

٣- ادباء العرب في الاندلس وعصر الانبعاث (حياتهم- آثارهم- نقد آثارهم)، بطرس البستاني، مكتبة صادر، بيروت، ط٣.

٤- الشعر في عصر المرابطين والموحدين بالأندلس، د. محمد مجيد السعيد.

٥- الانسان والطبيعة في شعرية ابن خفاجة والرومانيين والفرنسيين، دراسة مقارنة، د. زهر العنابي، دار الكتاب الثقافي.

٦- في الادب الاندلسي، د. جودت الركابي (أستاذ ذو كرسي في جامعة دمشق)، مكتبة الدراسات الأدبية (٢٢)، دار المعارف.

٧- الفن ومذهبهُ في الشعر العربي، د. شوقي نصيف، مكتبة الدراسات الأدبية (٢٠)، دار المعارف، مصر، ط٧.

٨- قصائد اندلسية- دراسة أدبية، د. احمد هيكل.

٩- الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة(٩٢- ٨٩٧هـ)، د. منجد مصطفى بهجت.

١٠- صور من الادب الاندلسي، د. مصطفى الشكعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

١١- الادب الاندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. احمد هيكل (أستاذ الادب بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة)، دار المعارف، ١٩٩٣م.

١٢- تاريخ الادب العربي للمدارس الثانوية العليا، احمد حسن الزيات عضو مجمع اللغة العربية، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

١٣- في الادب الاندلسي، د. محمد رضوان الراية، دار الفكر بدمشق الطبعة الأولى، جمادي الاخرة ١٤٢١هـ- أيلول ٢٠٠٠م.

١٤- تاريخ الادب الاندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان.

١٥- تاريخ الادب الاندلسي وعصر سيادة قرطبة، د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٦٠م.

١٦- ديوان ابن خفاجة، طبعة مصر ١٨٦٩ لغات.

١٧- ديوان ابن عبد ربه، تحقيق: د. محمد رضوان الراية.
١٨- البلاغة والتطبيق ، احمد مطلوب ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ٢٠١٧.
١٩- اسرار البلاغة ، الجرجاني ، دار ابن الجوزي ، القاهرة - مصر ، ط١ ، ٢٠١٠ .
٢٠- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : محمد عيسى ، ط١ ، ١٩٣٤.

* * *